

واقع التمويل الأصغر في بنك الأمل اليمني

The Current State of Microfinance at Al-Amal Bank in Yemen

عاشوري عبد الناصر¹ شريف مراد² عاشور مروة³

Achouri Abdenacer, Cherif Mourad, Achour Maroua

1كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف-1 achouriabdenacer@yahoo.com

2كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير جامعة محمد بوضياف مسيلة mourad.charif@univ-msila.dz

3كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف-1 achourmar98@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/31

تاريخ القبول: 2025/12/17

تاريخ الاستلام: 2025/11/08

ملخص:

تهدف من خلال هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع التمويل الأصغر في بنك الأمل اليمني بصفته واحد من أبرز البنوك التي أصبح يحتذي بها على الصعيدين العربي والعالمي، نظرا لما يقدمه من خدمات جلييلة للمجتمع اليمني المنهك بالحروب وانتشار مختلف مظاهر التخلف، الفقر، العوز والحرمان.

توصلت دراستنا إلى أن البنك يلعب دورا فعالا في تحقيق التنمية في المجتمع اليمني، من خلال مساعدة وتدعيم العديد من الفئات الباحثة على مصادر تمويل لتمويل مشاريعهم، بقروض ومنتجات مالية متنوعة وبضمانات بسيطة، ميسرة ومدروسة موجبة لجميع فئات المجتمع مع التركيز على الفئات الهشة ومحدودة الدخل، مع مرافقتهم مرافقة تكوينية لضمان نجاح أعمالهم، الأمر الذي ساهم في تخفيض مستويات الفقر، التخلف، الحرمان وبعث مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، كما كان للبنك كذلك الدور الكبير في زرع ثقافة الادخار بين الفئات المجتمعية المختلفة، متبنيا مبدأ "الفقير يمول الفقير" الأمر الذي ساهم في توفير محافظ تمويلية ساهمت في تغطية التوسع في محفظة التمويلات.

كلمات مفتاحية: التمويل الأصغر، بنك الأمل اليمني.

تصنيفات JEL: G21, O16

Abstract:

We aim to highlight the status of microfinance at Al-Amal Microfinance Bank in Yemen, which has emerged as a leading model across the Arab region and beyond due to its essential services to a society heavily affected by conflict, poverty, and deprivation.

The study finds that the bank plays a pivotal role in supporting development by providing diverse and accessible financing products tailored to all social groups, especially vulnerable and low-income segments, coupled with training programs that enhance the success of beneficiaries' activities. This approach has contributed to reducing poverty and stimulating economic and social development. Moreover, by promoting a culture of savings under the principle "the poor finance the poor," the bank has strengthened its financial base and supported the expansion of its loan portfolio

Keywords: Microfinance; Al-Amal Bank in Yemen.

JEL Classification Codes: G21, O16

1. مقدمة:

شهدت صناعة التمويل الأصغر خلال السنوات الأخيرة اهتماما ملحوظا في مختلف دول العالم، إذ برز كأحد أهم الآليات المعتمدة لإتاحة التمويل للفقراء ومحدودي الدخل الذين يعتبرون أهم فئة مستفيدة من خدماته الأمر الذي أسهم في تحسين ظروفهم المعيشية ودعم مسار التنمية المستدامة.

وفي هذا السياق، تبرز تجربة بنك الأمل للتمويل الأصغر في اليمن كإحدى التجارب المتميزة في العالم العربي، حيث تمكن البنك من تحقيق نتائج ملموسة في تمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، موجّهًا خدماته للفئات الأكثر هشاشة في المجتمع اليمني، حيث عزز من قدراتهم وإمكانياتهم ومهاراتهم في مشاريع تدر عليهم الدخل، مشكلا بذلك نقلة نوعية في حياة الفقراء. نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الوقوف على واقع تجربة بنك الأمل اليمني في مجال التمويل الأصغر، وبغية تحقيق ذلك ارتأينا أن تكون إشكالية دراستنا على النحو المبين في السؤال التالي:

ما هو واقع تطبيق التمويل الأصغر في بنك الأمل اليمني؟

الفرضية الرئيسية: يعتبر بنك الأمل اليمني للتمويل الأصغر من البنوك الرائدة في مجال التمويل الأصغر.

أهداف البحث: نهدف من خلال هذا البحث إلى ما يلي:

- التعريف بالتمويل الأصغر؛
- دراسة واقع التمويل الأصغر في بنك الأمل اليمني؛
- التعرف على منتجات وخدمات التمويل الأصغر التي يقدمها بنك الأمل اليمني ومدى تطورها.

منهجية البحث

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من أجل وصف وتحليل واقع التمويل الأصغر في بنك الأمل اليمني، ولنجاح الدراسة ارتأينا تقسيمها إلى جزأين، أين خصصنا الجزء الأول للإطار النظري من خلال عرض مجموعة من المفاهيم الأساسية التي من شأنها أن نعرفنا على التمويل الأصغر، أهميته، مبادئه وكذا عملاءه، بينما خصصنا جزء الثاني من الدراسة لدراسة حالة بنك الأمل اليمني في السنوات من 2013 إلى 2023.

2. الإطار النظري للتمويل الأصغر

سنحاول من خلال هذا الجزء إبراز بعض الأطر النظرية المتعلقة بالتمويل الأصغر من خلال عرض مفهوم التمويل الأصغر، أهميته وخصائصه.

1.2 تعريف التمويل الأصغر:

- يشير التمويل الأصغر إلى تقديم خدمات مالية رسمية لا تقتصر على منتجات القروض بأنواعها، بل تشمل كذلك خدمات الادخار، التحويلات المالية والتأمين، حيث تقدم هذه الخدمات لذوي الدخل المحدود، الفقراء والذين لا يتقاضون دخلا ثابتا وغيرهم من الأفراد الذين يتم إقصاؤهم من النظام المالي (المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (CGAP)، 2012)؛
- التمويل الأصغر هو عبارة عن قروض صغيرة موجّهة للأفراد بغرض تسيير نشاط ذاتي أو تأسيس مشروع صغير مدر للدخل، يقدم هذا النوع من التمويل من طرف مؤسسات مستقلة غير ربحية، أو من خلال بعض المؤسسات المالية التجارية، كما قد توفره برامج تحسين الأوضاع الاقتصادية لفئات معينة من المجتمع (سعود ووعيل، 2021، صفحة 241)؛

– كما تم تعريفه أيضا على أنه منح قروض صغيرة للأسر الفقيرة جدا لتمكينها من إنشاء مشاريع جديدة أو تنمية مشاريعها الصغيرة، إلا أنه سرعان ما اتسعت دائرة التمويل الأصغر لتشمل مجموعة أوسع من من الخدمات كالادخار، الإقراض والتأمين وغيرها لتوفير حاجة الفقراء إلى خدمات مالية متنوعة، بعد أن عجزت عن الاستفادة من الخدمات التي تقدمها المؤسسات المالية الرسمية (حريزي، مناهج التمويل الإسلامي الأصغر في ماليزيا، 2021، صفحة 184).

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول أن التمويل الأصغر هو عبارة عن قروض صغيرة بالإضافة إلى مجموعة من الخدمات المالية (كالادخار، التحويلات الاجتماعية، التأمين...)، والتي تقدم من طرف مؤسسات مستقلة غير هادفة للربح، موجهة للأفراد محدودي الدخل الذين لا يمكنهم الحصول على القروض التقليدية.

2.2 خصائص التمويل الأصغر

يتميز التمويل الأصغر بالخصائص التالية (عدة و بوساحة، 2021، صفحة 96):

- منح قروض صغيرة وقصيرة الأجل لتمويل رأس المال العامل واحتياجات الأنشطة الاقتصادية الجارية؛
- تقييم مبسط لاستثمارات المقترضين بما يتلاءم مع طبيعة مشاريعهم الصغيرة؛
- اعتماد آليات حديثة كالضمانات الجماعية و بدلا من استخدام الضمانات العينية يستحدث نظام الادخار الإيجابي؛
- عملية منح قروض جديدة للمقترضين مشروطة بدرجة التزامه بتسديد الديون السابقة؛
- تتسم الخدمات المالية بالملائمة من حيث سرعة الحصول عليها وقيمتها المناسبة لاحتياجاتهم، وكذا توقيت تقديمها.

3.2 أهمية التمويل الأصغر

يمكن توضيح أهمية التمويل الأصغر في النقاط التالية (طويطي و أولاد حيمودة، 2019، صفحة 10):

- يساهم التمويل الأصغر في مساعدة المجتمعات المحلية وتمكينها من زيادة دخولها وتنمية مشاريعها، لذلك يعتبر التمويل الأصغر وسيلة فعالة لمساعدة الفقراء خاصة فئة النساء وتمكينهم من الاعتماد على الذات وإحداث التغيير الاقتصادي الإيجابي، فمثلا بينغلاديش تمكن بنك غراممين من إخراج حوالي 5% سنويا من دائرة الفقر؛
- المساهمة في التقليل من حدة البطالة، من خلال خلق فرص عمل جديدة،
- المساهمة في تنويع مصادر دخل الأسر، من خلال العائد المتحقق من مشاريعها، إذ ينعكس إيجابا على جوانب حيوية من حياتها، كتعزيز الأمن الغذائي وتربية الأطفال وتعليمهم؛
- تحسين مستويات معيشة الفقراء ورفع معدلات الأمن الغذائي، وكذا المساهمة في تعزيز مسار التنمية المستدامة للاقتصاد القومي؛

- تطوير المشاريع الصغيرة ودعم استمراريته ونموها.

4.2 مبادئ التمويل الأصغر (البا، 2006، الصفحات 19-22)

تبلورت المبادئ الأساسية للتمويل الأصغر من خلال جهود المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (CGAP) وشركائها، مما

جعلها مرجع رئيسي يسترشد به العاملون في هذا المجال، وفيما يلي تقديم مختصر لأهم هذه المبادئ:

- لا يقتصر التمويل الأصغر على تقديم القروض وإنما يشمل مجموعة متنوعة من الخدمات المالية لتلبي احتياجات الفقراء؛
- وصول التمويل الأصغر إلى أكبر عدد ممكن من الفقراء يكون فقط من خلال إدماجه ضمن القطاع المالي من خلال بناء أنظمة مالية تخدم الفقراء؛
- تغطية التكاليف في التمويل الأصغر أمر ضروري لتحقيق استدامة مؤسساته؛

- يقوم التمويل الأصغر على بناء مؤسسات مالية محلية، تعمل على جذب التمويل المحلي وتقديمه في شكل قروض وخدمات مالية أخرى باستمرار، مع تقليص اعتمادها على تمويل المانحين متى تطور السوق؛
- لا يخدم التمويل الأصغر الفئات الفقيرة جدا والمحرومة من أبسط مقومات العيش؛
- اجتناب تحديد سقف منخفض لأسعار الفائدة،
- دور الحكومة هو تهيئة البيئة الداعمة للخدمات المالية وليس تقديمها مباشرة؛
- يجب أن تستخدم أموال المانحين كمكمل لرأس المال الخاص وليس كمنافس له؛
- يجب أن تبنى الكفاءات المؤسسية والمهارات الإدارية على كل المستويات، ليكون التمويل الأصغر قادر على التوفيق بين الانضباط المالي وتحقيق الهدف الاجتماعي؛
- يجب قياس أداء مؤسسات التمويل الأصغر والإفصاح عنه بانتظام.

5.2 مؤسسات التمويل الأصغر (دعاس، 2021، صفحة 17)

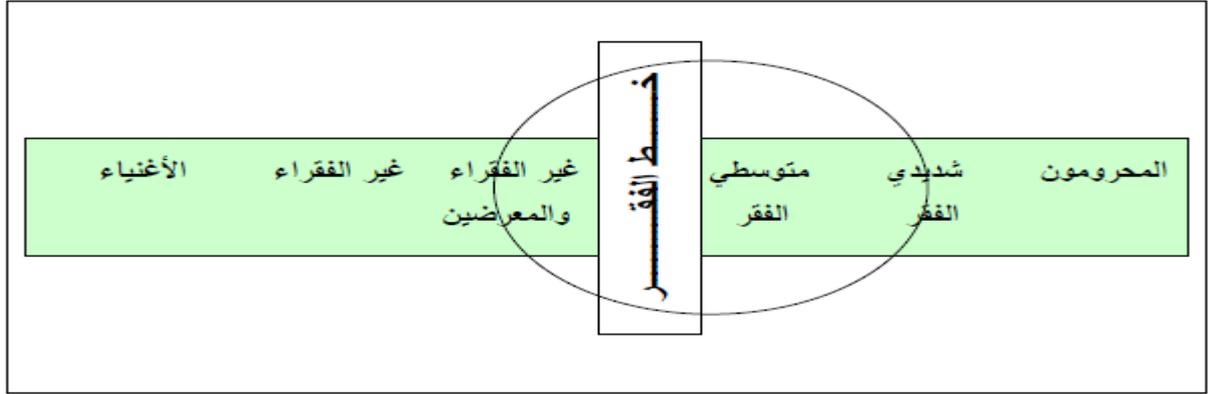
يوجد العديد من الجهات والمؤسسات المانحة للتمويل الأصغر يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات كالتالي:

- 1.5.2 المؤسسات الرسمية: هي مؤسسات مالية منظمة تحت إشراف البنك المركزي وهيئات الضبط المالي، وتركز على تقديم القروض أكثر من تعبئة الادخار ، كنوافذ التمويل الأصغر داخل البنوك التجارية، البنوك الزراعية والإنمائية، بنوك البريد التي عادة ما تكون ذات شبكات واسعة وبعض التعاونيات المالية؛
- 2.5.2 المؤسسات شبه رسمية: هي مؤسسات تعمل دون رقابة مالية، تشمل المؤسسات غير الحكومية، كالجمعيات الكبيرة، اتحادات الادخار البسيطة في القرى، وتهدف إلى تمويل أكبر عدد ممكن من الفقراء حتى لو كان خارج السوق البنكي؛

3.5.2 المؤسسات غير الرسمية: تضم الجمعيات الصغيرة والأنشطة التي لا تهدف إلى تحقيق الربح كالمجموعات النسوية وشبكات التضامن، تعتمد على الهبات وتضامن الأعضاء والمساعدات، وتقدم تمويلات بسيطة داخل شبكتها الخاصة دون تنظيم مالي رسمي.

6.2 عملاء التمويل الأصغر (حريزي، مناهج التمويل الإسلامي الأصغر في ماليزيا، 2021، صفحة 187)

عملاء التمويل الأصغر هم عادة الأشخاص ذوي الدخل المحدود الذين لا يستطيعون التعامل مع البنوك الرسمية، وهم في الغالب يشتغلون لحسابهم الخاص ويديرون مشاريعهم الصغرى من منازلهم، ففي المناطق الريفية يكون عملاء التمويل الأصغر هم عادة من المزارعين وصانعي المأكولات المنزلية وغيرهم، أما في المدن فتكون الأنشطة فيها أكثر تنوعاً كأصحاب المتاجر، الحرفيون والباعة وغيرهم، وبالتالي عملاء التمويل الأصغر عموماً هم الفقراء النشطون اقتصادياً وغير الفقراء المعرضون للفقر، إذ يجب أن تتوافر لهم فرص اقتصادية ومهارات أعمال، ولا يستخدمون أموال الاقتراض لأغراض الاستهلاك بل لأغراض منتجة، لذلك فإن أفقر الفقراء أو المحرومون لا يمكن اعتبارهم ضمن عملاء التمويل الأصغر ، بل يتم استهدافهم من خلال برامج اجتماعية أخرى، ويمكن توضيح عملاء التمويل الأصغر من خلال الشكل الموالي:



المصدر: ماركو اليا، التمويل متناهي الصغر: نصوص وحالات دراسية، كلية الإدارة، جامعة تورينو، إيطاليا، 2006، ص10.

من خلال الشكل يمكن ملاحظة الجزء الموجود داخل الدائرة وهو الفئة المستهدفة من عملاء التمويل الأصغر، أما المنطقة خارجها فتشير إلى الفئات غير المعنية بخدمات التمويل الأصغر.

3. تجربة بنك الأمل اليمني في صناعة التمويل الأصغر

نهدف من خلال هذا الجزء من البحث إلى عرض واقع تجربة بنك الأمل اليمني في مجال التمويل الأصغر، من خلال تحليل تطور منتجاته وخدماته المالية، وكذا برامجه الغير مالية والاجتماعية الموجهة لدعم ريادة الأعمال، ونختتمه بعرض مؤشرات نجاحه وتميزه اعتمادا على البيانات والإحصائيات المتاحة من تقارير البنك.

1.3.1 التعريف ببنك الأمل اليمني (بنك الأمل اليمني، 2019، صفحة 6):

يعتبر بنك الأمل اليمني مؤسسة غير ربحية، يهدف إلى تقديم خدمات مالية مستدامة للأسر اليمنية الهشة وذات الدخل المنخفض، خصوصا أصحاب المشاريع الصغيرة التي تعتبر المصدر الوحيد لدخلهم الذي يقاتل منه عيالهم.

أنشئ بنك الأمل اليمني وبدأ في مزاولة نشاطه في يناير 2009م، كأول بنك للتمويل الأصغر في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وذلك تنويفا لجهود الصندوق الاجتماعي للتنمية (SFD) وبرنامج الخليج العربي للتنمية (AGFUND) ومساهمة من القطاع الخاص.

يهدف بنك الأمل للتمويل الأصغر إلى المساهمة في تحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية لسكان المناطق الريفية والحضرية في اليمن، وخصوصا ذوي الدخل الهش والمحدود من خلال توفير قروض وخدمات مالية وغير مالية مستدامة ورائدة وفق أفضل الممارسات المتعارف عليها دوليا، ووفق أحكام الشريعة الإسلامية بإطارات كفنة وتكنولوجيا عالية وشراكات متنوعة.

2.3 تطور الخدمات والمنتجات المالية لبنك الأمل للتمويل الأصغر:

يقدم بنك الأمل للتمويل الأصغر العديد من الخدمات والمنتجات المالية نذكر منها:

1.2.3 خدمة التمويل

يعتبر التمويل أهم الخدمات التي يقدمها البنك وأساس إنشائه، ولا تزال منتجات التمويل التي يقدمها البنك تخضع لتطورات وتحديثات مستمرة، سواء في ابتكار منتجات وصيغ جديدة أو إجراء تعديلات على الصيغ الحالية مع مراجعة أسقف التمويلات ومراجعة نوعية الضمانات المقدمة وتعزيز إجراءات الرقابة على الائتمان بما يتناسب مع متطلبات السوق وحجم المنافسة واحتياجات وطلبات العملاء المتغيرة وفرص التحسين المتاحة، ويسعى البنك لاستهداف كافة القطاعات في كل ربوع الجمهورية اليمنية، وذلك تحقيقا لمبدأ الشمول المالي والتمكين الاقتصادي (بنك الأمل اليمني، 2019، صفحة 21).

والجدول التالي يوضح تطور تمويلات بنك الأمل المصروفة من الفترة 2013 إلى 2023:

الجدول رقم (1) تطور التمويلات المصرفية في بنك الأمل خلال الفترة (2013 / 2023)

البيان	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
عدد التمويلات المصرفية	26340	29272	12228	3332	427	1023	4053	9423	11324	10847	16777
قيمة التمويلات المصرفية (مليون ريال)	2400	3182	1565	784	172	583	1767	2244	3365	6248	5200

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك الأمل اليمني لعدة سنوات (2013_2023).

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن تمويلات بنك الأمل اليمني للتمويل الأصغر شهدت خلال الفترة المدروسة تذبذباً ملحوظاً، حيث عرفت ارتفاعاً واضحاً في السنتين الأوليتين لتصل في سنة 2014 إلى 3182 مليون ريال يمني بعدد عملاء قدر ب 29272 عميل، ثم انخفضت في السنوات الموالية لتصل سنة 2017 إلى 172 مليون ريال يمني بعدد عملاء قدر ب 427 عميل، ويمكن تفسير هذا التراجع بظروف الحرب التي عاشتها اليمن في مارس 2015 حيث امتدت آثارها إلى غاية نهاية 2017؛ إلا أنه وبمرور السنوات عادت التمويلات المصرفية للارتفاع من جديد وخاصة في السنوات التعافي من آثار الحرب وبنسب متزايدة ليصل إلى 16777 عميل في نهاية سنة 2023 وبمحافظة مالية بلغت 5200 مليون ريال يمني، وهذا ما يعكس الصدى الواسع وحجم الطلب المتزايد بمرور السنوات الذي تشهده التمويلات المالية التي يقدمها البنك من قبل الأفراد والمؤسسات وخاصة الأفراد الذين ينتمون إلى الطبقة الهشة، وكل ذلك يعود إلى الجهود المبذولة من طرف البنك لتطوير وتنوع الخدمات والتمويلات المقدمة وتيسيرها بما يتناسب مع رغبات، امكانيات وتطلعات كل فئات المجتمع اليمني.

أنواع منتجات التمويل الخاصة ببنك الأمل اليمني:

يقدم بنك الأمل اليمني العديد من منتجات التمويل التي تستهدف أصحاب المشاريع الصغرى وكذلك ذوي الدخل المنخفض بضمانات بسيطة وميسرة لتسهيل استفادتهم من الخدمات المالية وفيما يلي نلخص هذه المنتجات (بنك الأمل اليمني، 2018 - 2019 - 2022):

- الأمل فردي: يوجه هذا المنتج إلى الأفراد الذين يمتلكون أنشطة صغيرة ويرغبون بتطويرها ويقدر مبلغ التمويل المقدم ب 50 ألف ريال إلى مليون ريال، بضمانات ميسرة تتناسب مع طبيعة هذه الفئة؛
- الأمل زراعي: يستهدف هذا المنتج فئة الأفراد الذين يعملون في قطاع الزراعة والراغبين في تمويل نشاطهم والحصول على قروض لمدة لا تقل عن السنة، وبفترات سداد مختلفة (شهرية- ربعيه- نصف سنوية)، بمبلغ تمويلي يتراوح من 300 ألف ريال إلى 20 مليون ريال يمني وبضمانات ميسرة؛
- منتج القرض الحسن: يستهدف هذا المنتج فئة خاصة من العملاء، تشمل العملاء من الجهات الشريكة مع البنك والعملاء الحساسون من الجوانب الدينية (الربا)؛ إذ يقدم هذا القرض بدون أي فوائد أو تكاليف إضافية؛ يتراوح مبلغ التمويلات من 50 ألف ريال إلى 20 مليون ريال يمني؛
- الأمل شراكات: موجه للعملاء من ذوي الدخل الثابت والذين يرغبون في تمويلات لأغراض الاستهلاك المنزلي (التأسيس، الصيانة... وغيرها) ، مبلغ القرض يتراوح بين 50 ألف ريال إلى 1 500 000 ريال. .
- الأمل طاقة بديلة: يهدف هذا المنتج إلى تشجيع استخدام منظومات الطاقة الشمسية لأغراض المنازل والأنشطة التجارية وكذلك مضخات الطاقة الشمسية في القطاع الزراعي، تزيد مدة القرض الخاصة به عن 6 أشهر وبمبلغ تمويلي يتراوح بين 50 ألف ريال و 20 مليون ريال يمني؛
- منتج التمويل الإلكتروني: يستهدف هذا المنتج تشجيع الأفراد ذوو الأنشطة الصغرى والصغيرة على استخدام خدمة النقود الإلكترونية (بيس)، حيث شهد البنك تطوراً ملحوظاً في هذه الخدمة خاصة سنة 2023، بفعل جهوده لتبني

واقع التمويل الأصغر في بنك الأمل اليمني

الرقمنة، وقد أثمرت تلك الجهود عن نمو ملموس في عدد العمليات المنفذة، مسجلاً أكثر من 1.3 مليون عملية بقيمة إجمالية تجاوزت 111 مليار ريال يمني، ووافق ذلك ارتفاع في عدد العملاء، حيث تجاوزت عدد الحسابات الالكترونية 169582 حساب (بنك الأمل اليمني، 2023، صفحة 29)؛

- منتج تمويل حواء: يوجه هذا المنتج لخدمة المرأة اليمنية النشطة اقتصادياً، حيث يقدم بدون ضمانات، وبرسوم مريحة مخفضة، قد تصل فترة سداد هذا القرض إلى 18 شهراً، وتحصل النساء المستفيدات منه على تدريب ومرافقة تمكنهن من الكفاءة المطلوبة لإدارة أنشطتهن.

2.2.3 خدمة الادخار

يعد الادخار إحدى الوسائل الفعالة في مكافحة الفقر والبطالة، وعاملاً مهماً في توسيع نطاق الأعمال وديمومتها، وتؤكد التجارب أن الأفراد ذوي الدخل المحدود يظهرون استعداداً لإيداع مدخراتهم المالية لدى المؤسسات المالية متى توفرت التسهيلات الملائمة لهم، لذلك يسعى بنك الأمل منذ تأسيسه إلى تعزيز ثقافة الادخار بين الفئات المجتمعية المختلفة، متبنياً مبدأ "الفقير يمول الفقير"، وكذا مجانية فتح الحسابات، بالإضافة إلى إمكانية الإيداع بمبالغ لا تتجاوز 500 ريال يمني، مما يشجع الفقراء على تنمية مدخراتهم والمساهمة في ترسيخ ثقافة الادخار لدى أصحاب المشاريع الصغيرة (بنك الأمل اليمني، 2022، صفحة 27).

والجدول الموالي يوضح تطور مؤشرات خدمة الادخار من خلال محفظة الادخار وعدد المدخرين خلال الفترة (2013-2023):

الجدول (2): تطور مؤشرات الادخار لدى بنك الأمل للتمويل الأصغر خلال الفترة (2013-2023).

البيان	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
عدد المدخرين	57896	92057	12235	12539	12900	12774	13588	19753	14577	غير موجود	15274
محفظة الادخار (مليون ريال)	3811	3487	2219	1988	8773	12922	15112	15419	20695	20000	36000

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك الأمل اليمني لعدة سنوات (2013_2023).

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن حسابات الادخار شهدت انخفاضاً في سنة 2015 و 2016 بسبب أزمة حرب

اليمن، وهي نتيجة طبيعية في مثل هذه الظروف، حيث يفقد الكثير من المتعاملين مع البنوك ثقتهم في القطاع المصرفي مما يدفعه إلى سحب مدخراتهم نتيجة تخوفهم من تأثير الأزمة عليها أو نتيجة الحاجة لها في ظل فقدانهم لمصادر الدخل الذي يلي احتياجاتهم. حيث كانت قد تراجع محفظة الادخار في البنك بنسبة 43% في نهاية العام 2016 عما كانت عليه في العام 2014 وقبل بدأ الحرب في شهر مارس 2015، (بنك الأمل اليمني، 2017، صفحة 20).

إلا أنها عادت للنمو من جديد وبقوة في السنوات اللاحقة لتبلغ أعلى قيمة سنة 2023، حيث بلغ عدد المدخرين 152748 مدخر بمحفظة ادخارية بلغت 36000 مليون ريال؛ يعزى هذا الارتفاع للموسم في حجم الادخار إلى تعافي الاضطرابات الأمنية وتنامي ثقة العملاء في الخدمات البنكية من جديد، وتوسع قاعدة المتعاملين بفضل تبسيط الإجراءات وتحسين القنوات الرقمية، إلى جانب حملات التوعية الهادفة إلى نشر ثقافة الادخار وربطها بمشروعات الإدماج المالي، مما جعل الادخار يُنظر إليه كأداة أمان واستقرار مالي.

وبالتالي يمكن القول أن بنك الأمل يولي أهمية بالغة لخدمة الادخار لما لها من أثر إيجابي على الفئات المستهدفة، بالإضافة إلى استخدام هذه المدخرات في تغطية التوسع في محفظة التمويلات.

أنواع حسابات الادخار لدى بنك الأمل

توجد لدى بنك الأمل للتمويل الأصغر أنواع مختلفة من الحسابات الادخارية، وهي على النحو التالي (بنك الأمل اليمني، 2018، صفحة 23):

- ادخار الأمل: موجبة لجميع فئات المجتمع بدون استثناء سواء كانوا عاملين أو لا ؛
- الحسابات الجارية: موجه لجميع الجهات والشركات الراغبين في التعامل مع البنك؛
- الودائع الاستثمارية قصيرة الأجل: ودائع استثمارية لا تزيد مدة إيداعها عن 12 شهر؛
- الودائع الاستثمارية طويلة الأجل: وهي بمثابة صناديق الاستثمار موجبة للأفراد ومختلف الجهات والمسؤولية الاجتماعية وتتجاوز مدة إيداعها 12 شهر.

3.2.3 التحويلات الاجتماعية

يحظى بنك الأمل بسمعة جيدة على المستويين المحلي والدولي، ما أهله ليكون محل ثقة المانحين والمنظمات الدولية، وتعتبر خدمة التحويلات الاجتماعية من أبرز الخدمات الاجتماعية المقدمة لدعم الفئات الأشد فقرا، حيث يتولى استقبال مساعدات الإغاثة من الهيئات والمنظمات الدولية، ويقوم بإعادة توزيعها على مستحقيها في جميع أنحاء اليمن، كما يتم الاستعانة بخدمة النقود الإلكترونية في عمليات الصرف، بفضل الجهود المبذولة من طرف البنك لتوسيع خدماته وتسهيل الوصول إليها، وهذا ما مكّنه من ترسيخ مكانته كبنك رائد في مجال التمويل الأصغر ليجسد رسالته التنموية والإنسانية (بنك الأمل اليمني، 2022، صفحة 29).

والجدول الموالي يوضح تطور قيمة وعدد التحويلات الاجتماعية لبنك الأمل خلال الفترة (2013- 2023).

الجدول (3): تطور قيمة وعدد التحويلات الاجتماعية

البيان	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
عدد المستفيدين (مليون)	0,239	0,344	0,110	0,159	1,5	2,808	3,377	2,6	3,7	3,181	3.256
قيمة التحويلات (مليار ريال)	6,8	8,5	2,7	4,7	18,142	85,5	92,1	97,2	161	170,2	186.6

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على التقارير السنوية لبنك الأمل من 2013 إلى 2023.

من خلال الجدول السابق نلاحظ انخفاض واضح لمؤشرات التحويلات الاجتماعية سنة الحرب (2015)، حيث انخفضت إلى أدنى مستوى لها منذ نشأة البنك، عدا عن ذلك فهي تعود للارتفاع من سنة إلى أخرى بعد فترات التعافي من آثار الحرب وبمعدلات متزايدة لتصل إلى أعلى قيمة سنة 2023، حيث وصل فيها عدد المستفيدين من التحويلات الاجتماعية 3,256 مليون مستفيد بمحفظه مالية قدرت ب 186,6 مليار ريال يمني، وهي أعلى قيمة يبلغها البنك منذ نشأته، وكل هذا بفضل درجة الثقة التي يحظى بها لدى الهيئات والمنظمات الدولية المانحة للإعانات والمساعدات، كما كان لخدمة النقود الإلكترونية الفضل في توفير التسهيلات لخدمة التحويلات الاجتماعية وتطويرها.

3.3 الخدمات غير المالية

لم يقتصر دور بنك الأمل على الخدمات المالية والمصرفية فحسب، بل إنه يوفر أيضا خدمات غير مالية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة ورواد الأعمال، وذلك من خلال مؤسسة الأمل للتدريب وريادة الأعمال، حيث تعمل هذه المؤسسة على بناء مهارات المستفيدين وتمكينهم من إجراء دراسات السوق وإعداد دراسة الجدوى وترويج المنتجات وإدارة أنشطتهم المالية بفعالية،

حيث تهدف زيادة دائماً إلى تطوير المهارات لعملاء البنك و تأهيل مدربين محترفين لتقديم التدريب وفقاً لاحتياجات الفئات المستهدفة (بنك الأمل اليمني، 2022، صفحة 33).

تساعد الخدمات غير المالية التي تقدمها مؤسسة الأمل للتدريب وإدارة الأعمال في دعم روح المبادرة وتعزيز التكامل الاقتصادي، وذلك من خلال تقديم مجموعة من الأنشطة تهدف إلى مرافقة المستفيدين من أجهزة دعم التشغيل وأصحاب المشاريع، وقد استفاد من هذه البرامج سنة 2023 ما يفوق 7,500 متريص، من بينهم 45% من النساء، وتم تأطير 500 مؤسسة، وتنشيط 90 مدرّباً و 36 وكالة محلية، ومرافقة 50 مستشاراً مؤهلاً (بنك الأمل اليمني، 2023، صفحة 9).

4.3 الأداء الاجتماعي

يوفر البنك مجموعة متكاملة من الخدمات الاجتماعية، مالية وغير مالية، توجه إلى قطاعات مختلفة، كما يركز على فئتي الشباب والمرأة، وكذا فئات مجتمعية أخرى الأشد فقراً كالمهمشين وكبار السن، بالإضافة إلى اهتمامه باللجئين والنازحين، وفيما يلي نلخص أهم الأداءات الاجتماعية لبنك الأمل لسنة 2023 م (بنك الأمل اليمني، 2023، صفحة 37):

1.4.3 التركيز على المرأة:

تحظى المرأة باهتمام كبير من قبل البنك، حيث يخصص جزءاً مهماً من مشاريعه وبرامجه التنموية لدعم المرأة الناشطة اقتصادياً، حيث بلغت قيمة التمويلات المقدمة لهن حتى سنة 2023 مبلغ 279 مليار ريال يمني مرفقة ببرامج تدريب وتكوين قصد تحسين قدراتهن على تسيير مشاريعهن، أين بلغ عدد المتدربات سنة 2023 فقط 3375 متدربة، أما فيما يتعلق بمحفظة الادخار الخاصة بهن فقد بلغت مبلغ 642 مليار ريال يمني خلال نفس السنة سابقة الذكر، تجدر الإشارة إلى أن المرأة في اليمن تشكل ما نسبته 53% من إجمالي عدد السكان،

2.4.3 التركيز على الشباب:

يهتم البنك بفئة الشباب ويعتبرها الشريحة الأكثر حرماناً من الخدمات المالية التقليدية، حيث يوفر لهم الخدمات المالية باستخدام منهجيات بسيطة تتناسب مع إمكانياتهم، كما يدعم إنشاء مشاريعهم الصغيرة وتطويرها، حيث بلغ عدد التمويلات المقدمة سنة 2023 لهذه الفئة 13055 تمويل جديد بقيمة مالية قدرت ب 2.1 مليار ريال يمني، فيما بلغ حجم المحفظة الادخارية لدى نفس الفئة مبلغ 418.8 مليار ريال يمني، وفي إطار المرافقة التدريبية (الخدمات الغير مالية) استفاد نحو 7350 شاب من برنامج التكوين تضمن لهم الحصول على الكفاءة المطلوبة لإنجاح مشاريعهم.

3.4.3 التركيز على اللاجئين والنازحين متضرري الحروب

قدر عدد النازحين المتضررين من الحرب على اليمن حسب تقرير صندوق الأمم المتحدة الإنساني لسنة 2022 م ب 4.5 مليون نازح وهو يشكل رقماً ضخماً، إلا أن بنك الأمل لم يدخر أي جهد في سبيل مساعدتهم وإعانتهم، حيث فاقت قيمة التحويلات الاجتماعية المقدمة لهم في سبيل إعانتهم سنة 2023 بأكثر من 20 مليار ريال يمني.

4.4.3 التركيز على سكان الريف

يعتبر سكان الريف من أكثر المناطق حرماناً من الخدمات المالية في العالم مقارنة بباقي المناطق، الأمر الذي دفع ببنك الأمل إلى التركيز عليها في برنامجه، حيث قدر حجم المحفظة الادخارية لسنة 2023 م ب 2.8 مليار ريال يمني، ووجهت جميعها لتغطية التمويلات المطلوبة، والتي استفاد منها حوالي 57377 شاب.

5.3 مؤشرات نجاح وتميز بنك الأمل اليمني:

يشير الأداء المتميز إلى الأداء الذي يفوق توقعات العملاء من حيث طريقة تقديم الخدمة وجودتها، ويحسن في الوقت ذاته من نتائج المؤسسة من خلال تحقيق جودة أفضل، وإنتاجية أعلى، بتكلفة أقل، وفي زمن قصير، وربحية أكبر، وبالرغم من حداثة تأسيس بنك الأمل، إلا أنه استطاع تحقيق نجاحات بارزة أهلته ليتصدر قطاع التمويل الأصغر في اليمن، ويصبح من أهم المزودين للمعارف والمهارات في هذا المجال عربياً وحتى عالمياً، وبذلك استطاع أن يكسب ثقة كبيرة وتقديراً واسعاً من طرف

المتعاملين (شنافة و زرقاظة، 2019، صفحة 141). ويظهر ذلك من خلال الجوائز التي المتحصل عليها، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول: (4) الجوائز والتكريمات المتحصل عليها بنك الأمل اليمني

اسم الجائزة	السنة
جائزة التحدي للتمويل الأصغر الإسلامي	2010
جائزة غراميين جميل للإبداع والابتكار في الوطن العربي	2010
جائزة التصنيف الفضي في مجال خططه ونشاطه في النوع الاجتماعي	2010
جائزة ثاني أكبر مؤسسة تمويل أصغر في العالم	2010
جائزة أفضل ابتكار في العالم في جينيف سويسرا	2011
جائزة الإبداع للمنتج الناجح في التمويل الأصغر على مستوى الشرق الأوسط وإفريقيا	2011
جائزة أفضل مؤسسة تمويل أصغر في اليمن وواحد من أنجح خمس مؤسسات في العالم	2011
جائزة النمو المستدام بين مؤسسات التمويل الأصغر في الوطن العربي	2012
جائزة أفضل ممارس	2013
جائزة الابتكار للاندماج المالي العربي	2019
أفضل منتج للتمويل الأصغر في آسيا	2020
جائزة الابتكار في الخدمات المالية	2020

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الموقع الرسمي لبنك الأمل على الموقع الإلكتروني (www.alamalbank.com) "1/12/2023"

بغية الاستفادة من تجربة بنك الأمل، سنقوم بذكر بعض عوامل نجاحه السابقة الذكر (بونواله و الشريف، 2014، صفحة 52):

- إعداد خطة شاملة لعمل البنك سواء في فترات الاستقرار أو بعد الأزمة التي شهدتها اليمن؛
- جذب الكوادر التي تتصف بروح المبادرة والتفاني في العمل، والامتثال لأهداف البنك التي أنشئ من أجلها؛
- عرض منتجات مبتكرة تتناسب مع الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية ومع الشريعة الإسلامية للفئات المستهدفة بعد دراسة وفهم طبيعتها؛
- حرص البنك على تقديم التدريب والتأهيل لتطوير قدرات موارده البشرية، حيث قام البنك بتأسيس إدارة خاصة بالتدريب خلال عام 2010، تعمل على تخطيط وتنفيذ البرامج والدورات التدريبية؛
- ترسيخ ثقافة مؤسسية متكاملة في مجال التمويل الأصغر ترتكز على تبني أفضل الممارسات الرائدة في هذا القطاع؛
- تتميز الإدارة العليا بخبرة مهنية وعلاقات قوية على المستوى الدولي والإقليمي؛
- الحرص على التطوير المستمر وابتكار أنواع وأساليب جديدة لتحسين الخدمات والمنتجات المقدمة؛
- التسويق والترويج لأنشطة البنك من خلال وسائل دعائية متنوعة، أهمها: المطبوعات الإعلانية، المسابقات والحملات الترويجية؛
- حرص البنك على توفير أنظمة آلية تواكب خطط التوسع المستقبلية، بالإضافة إلى تعدد مصادر تمويله بهدف ضمان تغطية احتياجاته التمويلية؛

- الشفافية، حيث يهتم بنك الأمل بالإفصاح والامتثال للمعايير الدولية المعمول بها في إعداد التقارير وفقا للمجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (CGAP)، سوق تبادل معلومات التمويل الأصغر (MIX)، بالإضافة إلى جهات أخرى متخصصة، كما يعمل على تحديث بياناته المالية بشكل دوري على موقعه الإلكتروني (www.alamalbank.com).

5. خاتمة:

يعتبر التمويل الأصغر من أهم التمويلات التي تقدم الخدمات والمنتجات المالية المتماشية مع احتياجات الفقراء ومنخفضي الدخل المستبعدين من الأنظمة الرسمية بسبب ظروفهم الاقتصادية المتدنية، ومن خلال تجربة بنك الأمل اليمني التي تطرقنا لها في بحثنا نجد أن بنك الأمل استطاع خلال مسيرته أن يصنع العديد من التحولات ويخلق تأثيرات نوعية في مجال التمويل الأصغر والخدمات المالية الموجهة للفقراء على الرغم من الظروف القاسية التي عانتها اليمن، إلا أن البنك استطاع بقيادته وكوادره أن يتخطى كل تلك الصعاب ويصنع لنفسه قائمة من الانجازات الكبيرة في مسيرته جعلته من البنوك الرائدة في مجال التمويل الأصغر؛ وما يدعم هذا الطرح هو مجموعة النتائج المستقاة من هذه الدراسة والتي نلخصها فيما يلي:

6. النتائج

- يلعب التمويل الأصغر دورا فعال في التقليل من مستويات الفقر، حيث تمكن بنك الأمل من تطوير نشاطات العديد من عملائه والخروج بهم من دائرة الفقر والتخلف، كما ساهم في تطوير كفاءتهم ومهارتهم في تسيير وإدارة أعمالهم من خلال عمليات التكوين والمرافقة التي خصصها لهم؛
- يقدم بنك الأمل للتمويل الأصغر بالعديد من المنتجات والخدمات المالية وغير المالية بضمانات ميسرة ومدروسة وسعى دائما لتطويرها وإطلاق منتجات جديدة تتناسب مع الظروف المتغيرة، حيث جذب بذلك عدد كبير من العملاء بمرور السنوات؛
- شجع بنك الأمل في اليمن الخدمات المالية عن طريق خدمة النقود الالكترونية، حيث مكنت هذه الخدمة الأفراد من إدارة حساباتهم بطريقة تواكب التطور العالمي في هذا المجال؛
- يولي البنك اهتمامه بجميع شرائح المجتمع ذوي الدخل المحدود ويركز بدرجة أكبر على فئتي النساء والشباب في المناطق الحضرية والريفية باعتبارهما من الفئات الغالبة في المجتمع والضعيفة اقتصاديا، كما تمتلك أفكار ريادية وبالتالي فهي بحاجة أكبر لخدماته المالية وغير المالية؛
- يعتبر بنك الأمل من البنوك الرائدة في مجال التمويل الأصغر، إذ أصبحت تجربة يحتذى بها في الوطن العربي بل وعلى المستوى العالمي، وما يثبت ذلك حجم الجوائز والتكريمات التي تحصل عليها والتي بينها في بحثنا.

7. التوصيات

يمكن أن نقدم بعض التوصيات:

- الاستمرار في تطوير وتحسين الخدمات المالية وغير المالية لتواكب احتياجات العملاء المتزايدة والمتغيرة، وتحقيق استدامة البنك وفقا لأفضل الممارسات، من خلال شبكة واسعة من الفروع والشركاء؛
- تعزيز مكانة البنك كمؤسسة مالية رائدة من خلال بناء نظام اتصال متين مع العملاء والشركاء من الخارج لجذب أكبر لمصادر التمويل؛
- وضع آليات رقابية وإشرافية على جودة مخرجات التدريب تشمل معايير التدريب وآلية المتابعة والتقييم والمساءلة، وأيضا التحفيز والدعم لهذه الجهات.

8. قائمة المراجع

- المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء (CGAP). (2012). *دليل التنظيم والإشراف للتمويل الأصغر*. واشنطن: البنك الدولي. بركاهم عدة، و محمد لخضر بوساحة. (2021). *التمويل الأصغر الإسلامي كاستراتيجية مستحدثة لتمويل المشاريع المصغرة للأفراد في الجزائر-الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر- حوليات جامعة بشار في العلوم الاقتصادية ، 96.*
- بنك الأمل اليمني . (2023). *التقرير السنوي. بنك الأمل ، 29.*
- بنك الأمل اليمني. (2017). *التقرير السنوي ، 20.*
- بنك الأمل اليمني. (2021). *التقرير السنوي ، 30.*
- بنك الأمل اليمني. (2018 - 2019 - 2022). *التقارير السنوية.*
- بنك الأمل اليمني. (2018). *التقرير السنوي. التقرير السنوي ، 23.*
- بنك الأمل اليمني. (2019). *التقرير السنوي. 6.*
- بنك الأمل اليمني. (2022). *التقرير السنوي. 29.*
- بنك الأمل اليمني. (2022). *التقرير السنوي. 33.*
- بنك الأمل اليمني. (2023). *التقرير السنوي. 9.*
- جهرة شنافة، و مريم زرقاطة. (2019). *صناعة التمويل الأصغر الإسلامي-دراسة تجربة بنك البركة الجزائري وبنك الأمل اليمني. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف 1 مخبر تقييم رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة ، 141.*
- ريم بونواله، و ربحان الشريف. (2014). *الإبداع والتميز في التمويل الأصغر الإسلامي قراءات في تجربة بنك الأمل اليمني. التواصل في الاقتصاد والإدارة والقانون ، 52.*
- زهير بن دعاس. (2021). *التحول المؤسسي لصناعة التمويل الأصغر. جامعة فرحات عباس سطيف-1 مخبر تقييم سوق رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة ، 17.*
- ماركو اليا. (2006). *التمويل متناهي الصغر: نصوص وحالات دراسية*. إيطاليا: جامعة تورينو.
- مصطفى طويطي، و عبد اللطيف أولاد حيمودة. (2019). *آلية التمويل الأصغر لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الاقتصادية والإدارية ، 8.*
- وسيلة سعود، و ميلود وعيل. (2021). *قراءة في تطور التمويل الأصغر دوليا-حالة بعض الدول العربية. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف 1 مخبر تقييم سوق رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة ، 241.*
- ياسين حريزي. (2021). *مناهج التمويل الإسلامي الأصغر في ماليزيا. جامعة فرحات عباس سطيف-1 مخبر تقييم سوق رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة ، 187.*
- ياسين حريزي. (2021). *مناهج التمويل الإسلامي الأصغر في ماليزيا. كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير جامعة سطيف 1 مخبر تقييم رؤوس الأموال الجزائرية في ظل العولمة ، 184.*